

عنوان الخطبة	الوسوسة: أسبابها وعلاجها
عناصر الخطبة	١/ معنى الوسوسة لغَةً واصطلاحاً ٢/ الوسوسة مرض خطير ٣/ من أسباب داء الوسوسة ٤/ علاج داء الوسوسة
الشيخ	د. محمود بن أحمد الدوسري
عدد الصفحات	١١

الخطبة الأولى:

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِهِ الْكَرِيمِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

أَمَّا بَعْدُ: فَالْوَسْوَسَةُ: هِيَ مَا يُلْقِيهِ الشَّيْطَانُ فِي الْقَلْبِ، وَهِيَ حَدِيثُ النَّفْسِ، وَالْأَفْكَارِ السَّيِّئَةِ الَّتِي تُرَاوِدُهَا، وَالْمُوسُوسُ بِالْكَسْرِ: الَّذِي تَعْتَرِيهِ الْوَسَاوِسُ، قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: "رَجُلٌ مُوسِسٌ، وَلَا يُقَالُ: رَجُلٌ مُوسِسٌ"، وَأَصْلُ الْوَسْوَسَةِ: الصَّوْتُ الْخَفِيُّ، وَمِنْهُ يُقَالُ لِصَوْتِ الْخَلِيِّ: وَسْوَسٌ؛



khutabaa.com

ص.ب 156528 الرياض 11788

+966 555 33 222 4

info@khutabaa.com

فَالشَّيْطَانُ يُوسِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ بِكَلَامٍ خَفِيٍّ، يَصِلُ مَفْهُومُهُ إِلَى الْقَلْبِ مِنْ غَيْرِ سَمَاعٍ.

وَالْوَسْوَسَةُ مَرَضٌ عُضَالٌ، وَدَاءٌ خَطِيرٌ، يُؤَثِّرُ فِي كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ، وَهِيَ مِنْ كَيْدِ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، وَعَمَلِهِ الْحَيْثُ، وَإِعْوَاتِهِ لِنَبِيِّ آدَمَ، وَتَزِينِهِ الْبَاطِلَ لَهُمْ، فَكَمْ وَسَّسَ الشَّيْطَانُ لِلْمُسْلِمِ فِي طَهَارَتِهِ وَصَلَاتِهِ، وَعِبَادَتِهِ عُمُومًا؟! وَكَمْ أَفْسَدَ عَلَيْهِ عِلَاقَتَهُ مَعَ النَّاسِ، وَأَفْقَدَهُ ثِقَتَهُ بِنَفْسِهِ، وَبِالنَّاسِ؟! وَكَمْ شَكَّكَ فِي الْإِيمَانِ بِاللَّهِ -تَعَالَى- وَالْيَوْمِ الْآخِرِ؟! وَكَمْ أَدْخَلَ الْمُسْوَسَ فِي دَائِرَةِ الْمَحْظُورِ، وَأَفْسَدَ عَلَيْهِ عِبَادَتَهُ؟! وَرُبَّمَا أَوْصَلَهُ إِلَى الْهَلُوسَةِ، ثُمَّ الْجُنُونِ! فَهَذِهِ نُبْدَةٌ يَسِيرَةٌ مِنْ مَضَارِّ الْوَسْوَسَةِ.

وَأَوَّلُ وَسْوَسَةٍ شَيْطَانِيَّةٍ كَانَتْ لِأَبِي الْبَشَرِ آدَمَ وَرُوحِهِ حَوَاءَ -عَلَيْهِمَا السَّلَامُ-؛ (فَوَسَّسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُنْذِرَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوَاتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَائِكِينَ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ) [الْأَعْرَافِ: ٢٠].



عِبَادَ اللَّهِ: وَمِنْ أَعْظَمِ أَسْبَابِ الْوَسْوَسةِ:
ضَعْفُ الْعِلْمِ الشَّرْعِيِّ؛ أَي: الْجُهْلُ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَمَا عَلَيْهِ سَلَفُ الْأُمَّةِ.

ومنها: ضَعْفُ الْإِيمَانِ: فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَتَسَلَّطُ عَلَى أَهْلِ الْجُهْلِ وَالْمَعَاصِي.

ومنها: الْإِسْتِرْسَالُ مَعَ الْأَفْكَارِ السَّيِّئَةِ: فَهُوَ أَعْظَمُ مَدَاخِلِ الشَّيْطَانِ عَلَى
الْإِنْسَانِ.

وَمِنْ أَسْبَابِ الْوَسْوَسةِ: الْعَقْلَةُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ؛ فَإِنَّ الدُّكْرَ يَطْرُدُ الشَّيْطَانَ
وَوَسَاوِسَهُ.

وَمِنْ أَسْبَابِ الْوَسْوَسةِ: ضَعْفُ الْعَقْلِ؛ فَالْمُؤْمِنُ ذُو الْعَقْلِ السَّلِيمِ يَنْجُو مِنْ
الْوَسْوَسةِ بِفَضْلِ اللَّهِ.

ومنها: تَرْكُ مُحَالَطَةِ الصَّالِحِينَ: فَمَنْ عَاشَ وَحِيدًا؛ تَسَلَّطَ عَلَيْهِ الشَّيَاطِينُ.



وَمِنْ أَسْبَابِ الْوَسْوَسَةِ: التَّشَاؤْمُ، وَسَوْءُ الظَّنِّ بِاللَّهِ -تَعَالَى-، وَكَذَلِكَ سُوءُ
الظَّنِّ بِالنَّاسِ.

وَأَمَّا عِلَاجُ الْوَسْوَسَةِ: فَلَهَا طُرُقٌ شَرْعِيَّةٌ، وَوَسَائِلٌ مُتَعَدِّدَةٌ، وَمِنْهَا:
أَوَّلًا: الْإِعْرَاضُ عَنْهَا، وَرَدُّهَا ابْتِدَاءً؛ لِأَنَّهَا مِنْ وَسْوَسَةِ الشَّيْطَانِ، فَتَبَقَّى
مُجَرَّدَ خَطَرَاتٍ، لَا تُؤَثِّرُ فِي الْقَلْبِ، وَلَمَّا سُئِلَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-
: إِنَّا بَجِدُ فِي أَنْفُسِنَا مَا يَتَعَاطَمُ أَحَدُنَا أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهِ، قَالَ: "وَقَدْ
وَجَدْتُمُوهُ"، قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: "ذَلِكَ صَرِيحُ الْإِيمَانِ" (رَوَاهُ مُسْلِمٌ)، وَعَنْ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: سُئِلَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ- عَنِ الْوَسْوَسَةِ؟ قَالَ: "تِلْكَ مَحْضُ الْإِيمَانِ" (رَوَاهُ مُسْلِمٌ)، قَالَ
النَّوَوِيُّ ر- حِمَهُ اللَّهُ -: "مَعْنَاهُ: اسْتِعْظَامُكُمْ الْكَلَامَ بِهِ، هُوَ صَرِيحُ الْإِيمَانِ؛
فَإِنَّ اسْتِعْظَامَ هَذَا، وَشِدَّةَ الْحَوْفِ مِنْهُ، وَمِنْ النُّطْقِ بِهِ -فَضْلًا عَنِ اعْتِقَادِهِ-
إِنَّمَا يَكُونُ لِمَنْ اسْتَكْمَلَ الْإِيمَانَ اسْتِكْمَالًا مُحَقَّقًا، وَانْتَفَتْ عَنْهُ الرَّيْبَةُ
وَالشُّكُوكُ".



ثانياً: الكَفُّ عَنِ التَّفَكِيرِ فِيهَا، وَجُحَاهَدْتُهَا، وَعَدَمَ الإِسْتِزْسَالِ مَعَهَا: وَالِإِشْتِعَالِ بِمَصَالِحِ الدِّينِ وَالدُّنْيَا، فَيَمْلَأُ وَقْتَهُ بِكَثِيرٍ مِنَ الأَعْمَالِ، وَلَا يَبْقَى فَارِعًا يَتَسَلَّطُ عَلَيْهِ الشَّيْطَانُ بِالْوَسْوَسَةِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "يَأْتِي الشَّيْطَانُ أَحَدَكُمْ فَيَقُولُ: مَنْ خَلَقَ كَذَا؟ مَنْ خَلَقَ كَذَا؟ حَتَّى يَقُولَ: مَنْ خَلَقَ رَبَّكَ؟! فَإِذَا بَلَغَهُ؛ فَلَيْسَتْ عِذَّةٌ بِاللَّهِ، وَلَيْسَتْ عِذَّةٌ (رَوَاهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ)،

وَفِي رِوَايَةٍ: "أَلَا يَزَالُ النَّاسُ يَتَسَاءَلُونَ حَتَّى يُقَالَ: ذَا خَلَقَ اللَّهُ الخَلْقَ؛ فَمَنْ خَلَقَ اللَّهُ؟ فَمَنْ وَجَدَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا؛ فَلْيُثَلِّ: آمَنْتُ بِاللَّهِ" (رَوَاهُ مُسْلِمٌ)؛ فَهَذَا التَّعْلِيمُ النَّبَوِيُّ الكَرِيمُ أَنْفَعُ وَأَقْطَعُ لِلْوَسْوَسَةِ مِنَ المُجَادَلَةِ العَقْلِيَّةِ، فَإِنَّ المُجَادَلَةَ قَلَّمَا تَنْفَعُ فِي مِثْلِهَا.

ثالثاً: تَعْظِيمُ اللَّهِ -تَعَالَى-، وَالتَّفَكُّرُ فِي أَسْمَائِهِ الحُسْنَى، وَصِفَاتِهِ العُلَى؛ لِتَنْدِفَعَ عَنْهُ الشُّكُوكُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "يُوشِكُ النَّاسُ يَتَسَاءَلُونَ بَيْنَهُمْ، حَتَّى يَقُولَ قَائِلُهُمْ: هَذَا اللَّهُ خَلَقَ الخَلْقَ؛ فَمَنْ خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ؟ فَإِذَا قَالُوا ذَلِكَ؛ فَقُولُوا: اللَّهُ أَحَدٌ، اللَّهُ



الصَّمَدُ، لَمْ يَلِدْ، وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ، ثُمَّ لِيَتْفُلَ أَحَدَكُمْ
عَنْ يَسَارِهِ ثَلَاثًا، وَلِيَسْتَعِذَّ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ (حَسَنٌ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ).

وَلَمَّا سَأَلَ أَبُو زُمَيْلٍ سِمَاكَ بْنَ الْوَلِيدِ ابْنَ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-: "مَا
شَيْءٌ أَجِدُهُ فِي صَدْرِي؟"، قَالَ: "مَا هُوَ؟"، قُلْتُ: "وَاللَّهِ مَا أَتَكَلَّمُ بِهِ"،
فَقَالَ لِي: "أَشْيءٌ مِنْ شَكِّ؟"، ثُمَّ قَالَ: إِذَا وَجَدْتَ فِي نَفْسِكَ شَيْئًا؛ فُكِّلْ:
(هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) [الْحَدِيدُ:
٣] (حَسَنٌ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ).

رَابِعًا: الْإِسْتِعَاذَةُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ: قَالَ تَعَالَى: (وَإِنَّمَا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ
الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) [فُصِّلَتْ: ٣٦]،
وَالنَّزْغُ: هُوَ الْإِغْوَاءُ بِالْوَسْوَسَةِ، وَأَصْلُهُ: الْإِزْعَاجُ بِالْحَرَكَةِ إِلَى الشَّرِّ، قَالَ ابْنُ
كَثِيرٍ -رَحِمَهُ اللَّهُ-: "أَمَرَ اللَّهُ الْمُسْتَعِذَ أَنْ يَتَّعَوَّذَ بِالْمُتَّصِفِ بِالرُّبُوبِيَّةِ،
وَالْمَلِكِ، وَالْأُلُوْهِيَّةِ، مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَاسِ، وَهُوَ الشَّيْطَانُ الْمُوَكَّلُ
بِالْإِنْسَانِ، فَإِنَّهُ مَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَنِي آدَمَ إِلَّا وَلَهُ قَرِينٌ يُزَيِّنُ لَهُ الْفَوَاحِشَ، وَلَا
يَأْلُوهُ جُهْدًا فِي الْخَبَالِ، وَالْمَعْصُومُ مَنْ عَصَمَهُ اللَّهُ".



خامساً: الإِسْتِعَانَةُ بِاللَّهِ -تَعَالَى-، وَتَجْدِيدُ الْإِيمَانِ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "إِنَّ الْإِيمَانَ لِيَخْلُقُ -أَي: يَبْلَى وَيَقْدُمُ- فِي جَوْفِ أَحَدِكُمْ كَمَا يَخْلُقُ الثَّوْبُ، فَاسْأَلُوا اللَّهَ أَنْ يُجَدِّدَ الْإِيمَانَ فِي قُلُوبِكُمْ" (صَحِيحٌ، رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ وَالْحَاكِمُ)؛ فَلَا بُدَّ مِنْ تَحْرِيكِ قُوَّةِ الْإِيمَانِ فِي الْقَلْبِ، فَتُؤْمِنُ بِأَنَّ مَشِيئَةَ اللَّهِ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ، وَتُؤْمِنُ بِالْقَضَاءِ وَالْقَدْرِ، وَأَنَّ مَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ؛ (وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ) [الطَّلَاقِ: ٣].

سادساً: الْإِكْتِثَارُ مِنْ تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ وَتَدْبِيرِهِ: قَالَ -تَعَالَى-: (وَنُنزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ) [الْإِسْرَاءِ: ٨٢]، فَالْقُرْآنُ مُشْتَمِلٌ عَلَى الْعِلْمِ الْيَقِينِيِّ الَّذِي تَزُولُ بِهِ كُلُّ شُبْهَةٍ وَجَهَالَةٍ، وَهُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ، الْمُصَدِّقِينَ بِآيَاتِهِ، الْعَامِلِينَ بِهِ.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

سابعاً: الإِكْتِثَارُ مِنَ الْعَمَلِ الصَّالِحِ؛ (مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْشَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) [النَّحْلُ: ٩٧].

ثامناً: الإِكْتِثَارُ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ - تَعَالَى - فِي كُلِّ وَقْتٍ: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا) [البَقَرَةُ: ٤١]، وَقَالَ - سُبْحَانَهُ -: (فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ) [البَقَرَةُ: ١٥٢].



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

الخطبة الثانية:

الْحَمْدُ لِلَّهِ ...

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: وَمِنْ أَهَمِّ الْأُمُورِ الَّتِي تُعَالَجُ بِهَا الْوَسْوَسةُ:
 تاسعاً: تَرْكُ الْوَحْدَةِ، وَلِزُومِ الصُّحْبَةِ الصَّالِحَةِ: الصَّحْبَةُ الصَّالِحَةُ نِعْمَةٌ مِنْ
 أَعْظَمِ النِّعَمِ؛ وَهِيَ عَوْنٌ لِلْمَرْءِ عَلَى وَسْوَاسِ شَيْاطِينِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ، وَالْأَخُوَّةُ
 الْإِبْرَانِيَّةُ مِنْ أَوْثَقِ عُرَى الْإِيمَانِ، وَتَحْقِيقُهَا عِبَادَةٌ مِنْ أَعْظَمِ الْعِبَادَاتِ، وَتُؤَدِّي
 إِلَى مَحَبَّةِ اللَّهِ لِلْمُتَحَابِّينَ فِيهِ، كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ: "يَقُولُ اللَّهُ -
 تَعَالَى-: وَجَبَتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِيَّ، وَالْمُتَجَالِسِينَ فِيَّ، وَالْمُتَزَاوِرِينَ
 فِيَّ، وَالْمُتَبَاذِلِينَ فِيَّ" (صَحِيحٌ، رَوَاهُ أَحْمَدُ).

عاشراً: الْإِلْتِجَاءُ إِلَى اللَّهِ بِالِدُّعَاءِ: فَهُوَ مِنْ أَعْظَمِ الْوَسَائِلِ الدَّافِعَةِ
 لِلْوَسْوَسةِ؛ (وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ) [عَافِرٍ: ١٦٨]، وَقَالَ -
 سُبْحَانَهُ-: (أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ) [النَّمْلِ:



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

[٦٢]، وَقَالَ -تَعَالَى-: (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ) [البقرة: ١٨٦].

الحادي عشر: حُسْنُ الظَّنِّ بِاللَّهِ: يَجِبُ أَنْ يَكُونَ حُسْنُ الظَّنِّ مُصَاحِبًا لِلْمُسْلِمِ فِي كُلِّ مَا يَعْزِضُ لَهُ مِنَ الشَّدَائِدِ، فَإِذَا ابْتَلِيَ بِوَسْوَسَةِ الشَّيْطَانِ وَجَبَ عَلَيْهِ أَنْ يُحْسِنَ الظَّنَّ بِاللَّهِ -تَعَالَى-، وَلَا يَقْنَطَ مِنْ رَحْمَتِهِ، وَلَا يَيْئَسَ أَبَدًا، وَأَنْ تَقْوَى ثِقَتُهُ بِاللَّهِ -تَعَالَى-، وَتَقْوَى عَزِيمَتُهُ، وَوُقُوفَ بَضْعِ الشَّيْطَانِ وَكَيْدِهِ؛ فَإِنَّ حُسْنَ ظَنِّهِ بِاللَّهِ لَهُ أَثَرٌ عَظِيمٌ فِي التَّخَلُّصِ مِنَ الْوَسْوَاسِ، قَالَ -تَعَالَى-: (إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا) [النساء: ٧٦]، وَفِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ: "أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي؛ إِنْ ظَنَّ بِي خَيْرًا فَلَهُ، وَإِنْ ظَنَّ شَرًّا فَلَهُ" (صَحِيحٌ، رَوَاهُ أَحْمَدُ)، فَاللَّهُ -تَعَالَى- يُعَامِلُ عَبْدَهُ عَلَى حَسَبِ ظَنِّهِ بِهِ.

الثاني عشر: التَّفَاؤُلُ الدَّائِمُ، وَالتَّفَاؤُلُ: هُوَ تَوَقُّعُ حُصُولِ الْخَيْرِ فِي الْمُسْتَقْبَلِ، وَبِضِدِّ ذَلِكَ الْمُتَشَائِمُ الَّتِي يَتَوَقَّعُ حُصُولَ الشَّرِّ، وَالتَّفَاؤُلُ مِنَ الصِّفَاتِ الْحَمِيدَةِ الَّتِي كَانَ يُجِبُّهَا رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، وَهُوَ



مِنْ آثَارِ حُسْنِ الظَّنِّ بِاللَّهِ - تَعَالَى -، وَالرَّجَاءِ فِيهِ، بِتَوْفَعِ الْخَيْرِ، وَتَعْظُمُ
 الْحَاجَةُ إِلَى التَّقَاوُلِ فِي أَوْقَاتِ الْأَزْمَاتِ وَالشَّدَائِدِ، فَأَوْقَدَ جَذْوَةَ التَّقَاوُلِ،
 وَعِشَ فِي أَمَلٍ وَعَمَلٍ، وَدُعَاءٍ وَصَبْرٍ، وَاسْتَعِينَ بِاللَّهِ وَلَا تَعْجَزْ.

الثالث عشر: البُعْدُ عَنِ الْمَعَاصِي وَالْآثَامِ: فَالذُّنُوبُ سَبَبٌ رَيْسٌ فِي تَسَلُّطِ
 الشَّيْطَانِ عَلَى الْإِنْسَانِ؛ (إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى
 رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ) [النحل: ٩٩].



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com